وهو دعاء يُخالف القرآن ويستوجب الشرك، لأن القرآن يقول: ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾؟ [الزمر/٣٦]. لكن «**الْحَسَنَ بْنَ مُثْلَةَ الْجَمْكَرَانِي**» يُجيب عن هذا السؤال بأن محمداً وعليّاً هما الكافيان.

يقول الله تعالى لرسوله ﷺ: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا ۖ وَمَآ أَنتَ عَلَيْهِم بِوَكِيلٍ﴾ [الأنعام/ ١٠٧]، ولكن ذلك الدعاء يقول: **"وَاحْفَظَانِي فَإِنَّكُمَا حَافِظَايَ"**.

يشتكي المرحوم القمي من موضوعات العوام ولكنه لا يشتكي من موضوعات العلماء وشركياتهم.

كم اختلقوا في أدعيتهم من استئذان بالدخول إلى عتبات الأئمة وذراريهم جاعلين الأئمة وذراريهم حاضرين وناظرين مثل الله عزوجل، يجيبون مَن سألهم. والعجب أنهم يستأذنون للدخول ثم يدخلون دون أن يُؤذن لهم! [وقد أوضحنا كل هذه المسائل في كتابنا «**خرافات وفور در زيارات قبور**» (أي الخرافات الوافرة في زيارات القبور)].

الفصل الثالث

إذا اخترع شخص دُعَاءً من عند نفسه أو نقله عن شخص آخر، وكان هذا الدُّعاء موافقاً للقرآن الكريم وللعقل، فلا إشكال في ذلك. ولكن عليه أن لا يدعو به بقصد وروده في الشرع، وأن لا ينسب هذا الدعاء إلى الدين، وأن يذكِّر بأن هذا الدعاء لم يرد في الشرع. مثلًا لو ذكر شخص بعد صلاة الفجر اللهَ تعالى أربعين مرَّةً وقال مثلاً: يا عزيز... يا عزيز..... فلا عيب في ذلك، عملًا بأمره تعالى: ﴿ٱدْعُونِىٓ أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾، ولكن بما أن هذا الذكر بهذه الكيفية والعدد لم يرد في الشرع فلا يجوز أن يُنْسَبَ إلى الشرع، وعلى من يقرأ دعاءً أن ينتبه إلى موافقة الدعاء الذي يدعو به أو الزيارة التي يقرؤها، للقرآن الكريم؛ إذْ قد وردت أحاديث متواترة في كتاب وسائل الشيعة (كتاب القضاء)، وفي سائر كتب الحديث تفيد بأن رسول الله ﷺ وأئمة الهدى عليهم السلام قالوا: «**مَا وَافَقَ كِتَابَ اللهِ فَخُذُوهُ، وَمَا خَالَفَ كِتَابَ اللهِ فَدَعُوهُ**». ولأن

رسول الله ﷺ وأئمة الهدى لا يقولون قولاً مخالفاً لقول الله تعالى. فعلى المسلم إذًا أن يذهب أولاً ويتعلم القرآن ويفهم ما جاء فيه من عقائد وتعاليم، كي يتسطيع أن يميز الأدعية أو الأحاديث التي تتفق مع القرآن من التي تتعارض معه. وللأسف فإن شعبنا جاهل تماماً بالقرآن، لذلك فهو لا يميز الأدعية والزيارات المتعارضة مع القرآن والمخالفة لتعاليمه ويعتبر نفسه معذوراً في ذلك، في حين أنه لا عذر له بل هو مسؤول أمام الله.

الفصل الرابع

[أضرار الأدعية المُختَلَقة]

إن أضرار الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة ومفاسدها كثيرة:

١- أنها مُخالفة للعقل والقرآن، والقرآن حُجَّة الله على عباده، ومُخالفته تستوجب الهلاك والنَّكَبَات وخسران الدنيا والآخرة. فلا يقتصر أمر تلك الأدعية والزيارات المُخْتَلَقَة على أنها لا نفع منها، بل كلُّها ضَرَرٌ محضٌ.

فإذا أراد شخص أن ينهاهم عنها أبوا وأعرضوا عنه بحُجَّة أننا لا نفهم أو أن العالم الفلاني كتب تلك الأدعية، بل تجد أن اهتمامهم بالأدعية الموضوعة وتعلّقهم بها أكثر من اهتمامهم بكتاب الله.

٢- كثير من أهل البدعة وأصحاب المذاهب الباطلة يجعلون هذه الأدعية والزيارات دليلهم وسندهم فيما يذهبون إليه، ويُروِّجون لدكاكينهم بواسطة هذه الأدعية والزيارات.

٣- لا يجوز التوجه إلى غير الله في الدعاء لأن الدعاء عبادة، ودعاء الله ونداؤه بوصفه مدعواً غيبياً لا يُشابه النداء العادي المُتعارف عليه في الدنيا، لأنه في الدعاء العادي المُتعارَف عليه في الدنيا يُمكن لكل إنسان أن يدعو أي مخلوق، فمثلاً من آلمَتْه رِجله يُمكنه أن يقول: يا زيد، خذ بيدي وأعني، والذي يحتاج إلى الدواء يُمكنه أن يقول: أيها الطبيب، أعني واكتب لي الدواء المناسب، والذي يحتاج إلى حاجة يُمكنه أن يطلبها من شخص آخر